سيمفونية الصداقة

مع فيليتشي دي ماريا

اعداد الأحوات
Sr Deuzilene Ferreira, sr Anna Vanzin, Sr Agnieszka Zdeb, Sr Afi Kotobissa,
Sr Kasia Kloc, Sr Jeannette Wiyao, Sr Christine Ogoulou, Sr Leen Halasah
راهبات القديسة دوروتيا المعلمات بنات القلبين الأقدسين، فيشنزا

مدخل إلى الصلاة

المزمور 119

المزمور *119* هو صلاة متواصلة من التسبيح، وطلب الإرشاد، والشهادة، يرى فيها المؤمن نفسه كحاجّ يسير في الطريق، يبحث عن النور والقوة في شريعة الله كي لا يقع في الضلال، ساعيًا إلى حياة مستقيمة وفي شركة حيّة مع الرب.

طوبى للكاملين في سلوكهم للسائرين في شريعة الرب.
طوبى للذين يحفظون شهادته وبكل قلوبهم يلتمسونه
وأعمال الظلم لا يعملون بل في طرقه يسيرون.
أنت أوصيت بأوامرك كي تحفظ حفظا كاملا.
ليت طرقي تثبت لحفظ فرائضك !
حينئذ لا أخزى إذا نظرت إلى جميع وصاياك
أحمدك بقلب مستقيم إذا تعلمت أحكام عدلك.
إني أحفظ فرائضك! فلا تتركني تماما.

الصلاة

اللهم، يا من تغمر قلوب المؤمنين بنعمة الروح القدس وعطايا المحبة، نتضرع إليك من أجل أهلنا وأصدقائنا: أن تهب لهم عافية النفس والجسد، ليحبوك بكل طاقتهم ويعملوا بكل قلوبهم بما يرضيك. بالمسيح ربنا.

دعوني أقدم نفسي: أنا فيليتشي دي ماريا!

فيتشنزا، 4 يوليو 1779 - تريفيزو، 13 يناير 1857

سبع نغمات فقط، ومع قليل من الدييزات والبيمولات وبعض الوقفات، يمكن تأليف كل موسيقى العالم.

حتى الله الصالح، مع حفنة صغيرة من الأصدقاء، يستطيع أن يُظهر إبداع محبته اللامتناهية. أنا فيليتشه، وقد نشأتُ بين القوالب والحبال والنار والمطارق، في مشغل عائلتي "دي ماريا"، المتخصصين في صبّ الأجراس — تلك الأجراس التي ما زالت أصداؤها تتردّد في العديد من الكنائس الإيطالية — وفق فنٍّ توارثته الأجيال.
لكنني، في السادسة والعشرين من عمري، أوقفتُ هذه المسيرة، لأنني أدركتُ أن أجمل موسيقى في حياتي ليست موسيقى البرونز المصهور، بل موسيقى المحبة.
لقد كرّستُ نفسي لأعمال خيرية كثيرة، لكن العمل الذي أحببته أكثر من غيره ودعمته بكل قلبي كان «مدرسة المحبة». رافقتُها في جميع مراحلها وتحولاتها، منذ بدايتها مع الأب أنجيليكو وفالنتينو بيكولي، ثم أيضًا مع دون جوفاني أنطونيو، حتى اعتُبرتُ معه من مؤسسي ومديري المعهد الرهباني لأخوات معلمات القديسة دوروتيا، بنات القلبين الأقدسين. **في هذه المدرسة وجدتُ بيتي الثاني.** كنتُ أبحث عن المحسنين، وأمضي مع الفتيات أيامًا كاملة حتى المساء، حيث كنتُ أتوقف للصلاة والتأمل في الكنيسة، قرب المذبح. وذلك الفن الذي تعلمته منذ صغري من والدي — فن صبّ الأجراس — إلى جانب الفيزياء والرياضيات والموسيقى، **أصبح أداة نافعة لأكون معلّمًا صالحًا** لتلك الفتيات اللواتي أحببتهن كثيرًا. كنتُ أعلّمهن الغناء والموسيقى، وأسعى إلى زرع الطمأنينة والثقة في أوقات الدراسة، وكان يفرحني جدًا أن أدخل السرور إلى قلوبهن، فأصطحبهن في نزهات بالعربة إلى كنيسة القديس أنطونيوس في بادوفا وإلى مزار مونتي بيريكو. أستطيع أن أقول حقًا إن الله قد عزف لي موسيقى المحبة من خلال صداقة دون جوفاني أنطونيو. **معه كنتُ أستطيع أن أشارك كل شيء؛ كنا كالأخوين، موحَّدين بالإيمان وبالحلم الذي كنا نراه يتحقق في وجوه الفتيات. وكان لي معه شرف كتابة وتدوين ذكريات نشأة «معهدنا».**
كثيرًا ما كان يوبّخني لأنه كان يراني أهمل الطعام واللباس، وأفرط في التوفير من أجل الفقراء... لكن بالنسبة لي، كانت نعمة أن أستطيع أن أعطي مما أملك، وأن أختبر الفقر الذي احتضنه الرب وكثير من القديسين. ولهذا أردتُ أن تؤول جميع ممتلكاتي من الأراضي — وكانت كثيرة، إذ كنتُ الوريث الوحيد لعائلتي — إلى المعهد وإلى كهنة بعض القرى، لمساعدة فقرائهم.

«الرّبّ نصيبي وكأسي، وبيديك مصيري.» (مز 16: 5)
أستودع نفسي لله الرب، راجيًا أن يجعلني مستحقًا مجد السماء. وأترك، وأوصي، وأقرّر، وأرغب أن يكون الوريث المطلق والمالك الكامل لجميع ممتلكاتي صديقي العزيز جدًا، أنطونيو فارينا، الذي عشتُ معه منذ سنوات طويلة في انسجام تام وصداقة أخوية صادقة.
(من وصية فيليتشه دي ماريا، 28 كانون الأول 1844)

في خدمة الله بتواضع يوم أمس...

...واليوم أيضاً!

"علاقتنا، إذا كانت علاقتنا سليمة وأصيلة، فإنّها تفتحنا على الآخرين الذين يجعلوننا ننمو ونغتني. إنّ المعنى الاجتماعي الأنبل تُلغيه اليوم بسهولة علاقاتٌ حميمة أنانية تظهر كأنها علاقات قويّة. أمّا الحبّ الأصيل، الذي يساعد على النمو، وأنبل أشكال الصداقة، يكمن في قلوب تسمح بأن يكملّها الآخرون."

رسالة بابوية عامة Fratelli tutti لقداسة البابا فرنسيس، ٨٩

مثل فيليتشي دي ماريا،
نحن أيضًا ننمي صداقاتنا
... ونجعل المحبة تتردّد!

بعض الأسئلة للتأمل فيها

- كيف يمكنني أن أكون أكثر حضورًا في صداقاتي؟
- أفكّر في الأشخاص القريبين مني وأتساءل: هل هناك شيء يحتاجون إليه؟ كيف يمكنني أن قريب منهم؟

مبادرة عملية لهذا اليوم

- سأرسل رسالة إلى صديق لأخبره أنني أفكّر فيه.
- سأستمع إلى أغنية/ ترتيلة تدفئ قلبي وتجعلني انفتح على الجمال الذي يحيط بي.

لمعرفة المزيد عن تاريخنا، يُرجى زيارة موقعنا الإلكتروني sdvi.org